جملة الفعل الماضي المبني للمعلوم في شعر زياد الأعجم

ايمان سلمان جاسم سعيد

أ.د حيدر عبد علي حميدي

الملخص:

اعتمدت مادة هذه الدراسة على شعر الشاعر زياد الأعجم المذكور في ديوانه والمحقق من قبل الدكتور يوسف حسين بكار تأتي أهمية بحث هذا الموضوع في محاولة لتقديم قراءة متعمقة للتراكيب والصيغ اللغوية و(النحوية) من خلال تتبع الشعر المنسوب للشاعر ودراسته دراسة نحوية وقد تضمن البحث مقدمة تناولنا فيها الفعل الماضي تعربفه ودلالاته وزمانه وبناءه و ثلاثة مباحث أوانماط تناولت فيها جملة الفعل الماضي المبني للمعلوم ،فقد تضمن المبحث الأول نمط الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل معه نكرة وفق محورين مذكر أولاً ومؤنث ثانيًا أمّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل معرفة وفق ثمانية محاور،وقد كانت حصة المبحث الثالث الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل في الجملة ضمير ثم ختمت البحث بخاتمة ومجموعة نتائج.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين أمّا بعد:

فلقد حظي شعر شاعرنا زياد الأعجم ـ باهتمام كثير من الباحثين وعنايتهم فقد تناولوه بالدراسة لكن هذه الدراسة ركّزت على الجانب الفني والأدبي والجانب التوثيقي ولم أطلع ـ في حدود علمي ـ على دراسة عنيت بالجانب اللغوي لهذا الشعر لهذا تصديت لهذه الدراسة مستعينةً بالله سبحانه وتعالى إيماناً مني بجدوى هذه الدراسة.

تأتي أهمية بحث هذا الموضوع في محاولة لتقديم قراءة متعمقة للتراكيب والصيغ اللغوية و(النحوية) للفعل الماضي من خلال تتبع شعر زياد الاعجم ـ ودراسته دراسة تركيبية وفق المنهجين التحليلي والوصفي ضمن ثلاثة مباحث ومقدمة تناولنا فيها الفعل الماضي تعربفه ودلالاته وزمانه وبناءه و ثلاثة مباحث أوانماط تناولت فيها جملة الفعل الماضي المبني للمعلوم ،فقد تضمن المبحث الأول نمط الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل معه نكرة وفق محورين مذكر أولاً ومؤنث ثانيًا أمّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل معرفة وفق ثمانية محاور،وقد كانت حصة المبحث الثالث الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل في الجملة ضمير ثم ختمت البحث بخاتمة ومجموعة نتائج.

الفعل الماضي

بناء (فَعَلَ)... وهو الذي يراد به الفعل الماضي مطلقا، مجرداً كان او مزيدا، ويرى الدارس أن بناء (فَعَلَ) يستعمل ويراد منه احدى دلالات الآتية:[1]

أ- الدلالة على أن العمل تم في زمان ماضٍ مطلق، مثل قولهم: دخل الزائرون، وجلسوا في أماكنهم. وهو الاستعمال الاصل، والدلالة الأساس في بناء (فَعَلَ).

ب- الدلالة على أن العمل كان قد تحقق في الماضي، واستمر تحققه إلى اللحظة التي دار فيها الكلام، وذلك في قوله تعالى: (اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)[2]

ج- الدلالة على أن العمل كان قد حدث، وحدث كثيراً ويمكن أن يحدث كثيراً أيضاً، وذلك حين يراد إلى إجراء بناء (فَعَلَ) مجرى الامثال، كقولنا: روت الرواة، واتفق المفسرون، واتفق النحاة، إلى غير ذلك.

د- الدلالة على أن العمل قد تم في أثناء الكلام، ولم ينجز الا بالكلام نفسه. ويندرج فيه ألفاظ العقود، وعبارات القسم كقولهم: بعتك، وزوجتك، ونشدتك الله.

ه- أو الدلالة على أن العمل وكأنه قد وقع، لأن وقوعه هو أمر محقق. ويكثر بناء (فَعَلَ) بهذا المعنى في الوعد والوعيد والمعاهدات.

ويكثر ورود بناء (فَعَلَ) بعد (إذا) في الشرط، كقوله تعالى: (فَإِذَا جَاءتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا)[3] وكقوله تعالى: (إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)[4] لأن الاصل في (إذا) الجزم بوقوع الشرط[5]، فاستعمل الشرط بلفظ الماضي لانه كأنه كان قد وقع.

هذه الدلالات المختلفة وغيرها ما هي الا مخلفات حية لإستعمال بناء (فَعَلَ) قبل ان يحدد الاستعمال الحديث موضعه الخاص به ويقصد دلالته على حصول الحدث قبل زمن التكلم، واقتران الدلالة على الزمان الماضي به.

الفعل الماضي وزمانه:

اختلف النحاة في زمن الفعل الماضي، فذهب اكثرهم إلى أنه ما دلَّ على اقتران حدث بزمان قبل زمانك.[6]

عند تتبع أساليب العرب واستعمالاتهم للفعل الماضي يظهر أنه ربما استعمل في غير الزمن الماضي، وذلك على النحو الآتي:[7]

أ- قد يتصرف الى الحال وذلك اذا سبقه (قد) ودخولها واجب على الفعل الماضي الواقع حالا عند البصريين - الا الأخفش - إما ظاهرة نحو: (ما لنا لا نتأثر وقد اخرجنا منا عملنا) أو مقدرة نحو قوله تعالى: (أَوْ جَآؤُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)[8]. ان لم يكن احصرت صدورهم، دعاء عليهم[9]، فيكون ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي – نحو خاص بالقرآن الكريم فهو من عبارات الدين- تبنيها على تحقق وقوعه وان ما هو للوقوع كالواقع كقوله تعالى: (وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ)[10]، وقوله تعالى: (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا)[11].

ب- انه يحتمل الاستقبال والمضي وذلك كل فعل مسبوق بهمزة التسوية نحو : (سواء عليّ أ قمت أم قعدت)[12]، فاذا كان الفعل بعد أم مقرونا بلم تعين المضي نحو قوله تعالى: (وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ)[13]، لأن الثاني ماض معنى فوجب مضي الأول لأنه معادله ماضي في المعنى.

بناء الفعل الماضي:

اجمع النحاة على أن الفعل الماضي مبني، وأن حكمه في الأصل البناء على الفتح مطلقاً أو أسندت اليه تاء التأنيث الساكنة نحو (ذهب الولد الى المكتبة) و(درست ليلى درسها)، وقد يخرج عنه الى السكون وذلك اذا اتصل به الضمير المرفوع المتحرك نحو (ضربْتُ ، و درسْنَ و در سْنَا)[14]

وأشار الرضي إلى أن كثيراً عن النحاة يعللون بناء الماضي على السكون عند اتصاله بالضمير المرفوع المتحرك، بأنه لو بقي على حاله على الفتح لتوالت أربع حركات وهو ما يستثقله العرب من كلامهم[15].

قال الزمخشري معلقاً على ذلك : "اما ضربت وانطلقت فالسكون فيه عارض اوجبه كراهتهم توالي حركات فيما هو كالكلمة الواحدة"[16].

ويرد عليهم بأنه يتصل بضمير النصب فيبني على الفتح وتتوالى فيه ثلاث فتحات مثل (حرْمنا زيدٌ حقنا وحرمَها زيد حقها وحرمهم زيدٌ حقاً).

فلو كان توالي الحركات هو المانع من السكون لمنع هنا عين المنع، والصحيح ان السبب هو الفرق بين المتصل بالفاعل وشبهه والمتصل بالمفعول وشبهه.

وقد يخرج عنه إلى الضم وذلك اذا اتصلت به واو الجماعة نحو (قالوا) والصفة هذه عارضه لمناسبة الواو[17]، وانما حرك آخر الفعل بالضمة حين اسند الى الواو لتثبيت الواو التي تأتي لينا حين يحرك ما قبلها بحركة لا تناسبها لا تصبح من حروف العلة والضعف. بل تصبح مصححة قوية وحركوها من طريق الحفاظ عليها. وقد يجتزئ بالضمة بدلاً في قولهم قاموا فقال قام وكانوا يقال كان. وقد أورد ابن الانباري بيتاً من الشعر يستشهد به على ذلك وهو قول الشاعر:

فلو أن الأطباء كانُ حولي وكان مع الاطباء الوشاة[18]

غير أن هذا لا يعدو أن يكون من ضرائر الشعر ولا يستحق أن يعلّق عليه ولا أن يلتفت اليه. ونخلص من ذلك الى أن الفعل الماضي له ثلاث حالات: البناء على الفتح والسكون والضم.

المبحث الأول: جملة الفعل الماضي المبني للمعلوم

جملة الفعل الماضي هي إحدى أقسام الجملة الفعلية وهي التي فعلها ماضٍ، وهذا ما يميزها عن جملتي الفعل المضارع وفعل الأمر.

والمعتبر في هذا التقسيم هو صيغة الفعل لا دلالته الزمانية، وذلك لان بين دلالات الافعال تداخلاً فالفعل الماضي مع أنه موضوع - في الأصل - للدلالة على المضي إلا أنه ينصرف في بعض الاحيان الى الحال وإلى الاستقبال، يقول السيوطي: "للماضي أربع حالات أحدها: أن يتعين معناه للمضي وهو الغالب، والثاني: ان ينصرف إلى الحال وذلك اذا قصد به الانشاء كـ (بعت)، و(اشتريت) وغيرهما من ألفاظ العقود ... والثالث: أن ينصرف الى الاستقبال، وذلك اذا اقتضى طلباً نحو: غفر الله لك .. وعزمت عليك إلا فعلت، ولما فعلت، أو وعداً نحو: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر)[19] أو عطف على ما علم استقباله نحو (يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ)[20]، أو نفي بـ (لا) أو (ان) بعد قسم ... والرابع : ان يحتمل الاستقبال والمضي، وذلك إذا وقع بعد همزة التسوية نحو (سواء عليّ أ قدمت أم قعدت؟)"[21]، ويقول في المضارع : وهو صالح للحال والاستقبال خلافاً لمن خصه بأحدهما[22].

واتبعت في ترتيب هذه الجمل منهج العلماء في ترتيب الأفعال من حيث الأسبقية الزمنية، إذ أنّ الماضي عندهم أسبق الأفعال ثم المضارع والأمر.

النمط الأول: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل نكرة وله فرعان:

الفرع الاول: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر نكرة مذكر

الفرع الثاني: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر نكرة مؤنث

النمط الثاني: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل معرفة وله ثمانية أفرع:

الفرع الأول: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل علم مذكر.

الفرع الثاني: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل معرف بأل مذكر.

الفرع الثالث: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بالأضافة مذكر.

الفرع الرابع: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل إسم اشارة.

الفرع الخامس: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل علم مؤنث.

الفرع السادس: الفعل الماضي البني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بأل مؤنث.

الفرع السابع: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بالاضافة مؤنث.

الفرع الثامن: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل إسم إشارة مؤنث.

النمط الثالث: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل ضمير.

النمط الأول: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل نكرة

تصدر هذا النمط بقية أنماط هذه الجملة لسببين:

الأول: كون الفعل فيه مبني للمعلوم وهو الاصل، لأن المتكلم إنما يبنى الفعل للمعلوم ثم يلجأ إلى البناء للمجهول لغرض من الاغراض التي تعرض له.

الثاني: كون الفاعل نكرة، والنكرة أعم من المعرفة وأصل لها، يقول ابن هشام: "ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف الى قسمين : نكرة وهي الأصل، ولهذا قدمتها، ومعرفة وهي الفرع، ولهذا أخرتها"[23] والنكرة هي: "ما شاع في جنس موجود أو مقدر، فالأول كرجل، فإنه موضوع لما كان حيواناً ناطقاً ذكراً، فكلما وجد من هذا الجنس واحد فهذا الاسم صادق عليه، والثاني كـ شمس، فإنها موضوعة لما كان كوكباً نهارياً ينسخ ظهوره وجود الليل، فحقها أن تصدق على متعدد كما أن رجلاً كذلك، وإنما تخلف ذلك من جهة عدم وجود افراد له في الخارج، ولو وجدت لكان هذا اللفظ صالح لها؟ فإنه لم يوضع على ان يكون خاصاً كزيد وعمرو، وانما وضع وضع اسماء الأجناس"[24].

هذا عن رتبة هذا النمط بين بقية انماط هذه الجملة، أما عن ترتيب العناصر التي يتألف منها - وهي الفعل والفاعل والمفعول - فسنلتزم الموقعية الأصلية في الجملة الفعلية، ونقصد بالموقعية الترتيب الذي تجيء عليه هذه العناصر في الجملة، والموقعية الأصلية هي: الفعل تم الفاعل ثم المفعول، إلا إننا لن نتقيد بذكر المفعول في عنوان النمط، نظراً لكثرة حذفه في الشعر.

ولا بد أن نشير إلى أن بين الاخبار بالاسم والإخبار بالفعل فرقاً، وأنه - كما يقول عبد القاهر الجرجاني "فرق لطيف تمس الحاجة في علم البلاغة اليه"[25] والعلماء يهتمون اهتماماً واسعاً باختلاف دلالات هذه الصيغ ولهم فيها نظرات تأملية ثاقبة ودقيقة، حيث يفرقون بين دلالة الاسم ودلالة الفعل وبين دلالة الفعل الماضي والفعل

المضاع وفعل الأمر، بل يفرقون بين الصيغ المختلفة التي يجيء عليها الفعل الواحد، وكل ذلك يتحدد من خلال "أهمية صيغة الكلمة واصابتها لموقعها وأثرها في النفس"[26].

ليس من السهل تصور الفرق - مثلاً - بين الفعل (كسب واكتسب) خارج التركيب، والزمخشري يجلى ذلك بوضوح في السياق القرآني، يقول الدكتور محمد ابو موسى في البلاغة القرآنية "ويفرق [اي: الزمخشري] بين دلالة (فعل) و(افتعل) ويشير الى ما فيها من معاني الاهتمام والاعتمال... يقول في قوله تعالى : (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ)[27] : فإن قلت: لم خص الخير بالكسب والشر بالاكتساب؟ "قلت في الاكتساب اعتمال فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبه اليه وأمارة به كانت في تحصيله أعمل وأجد فجعلت لذلك مكتسبة فيه، ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال"[28].

فالتنكير قد يفيد الابهام والابهام عنصر من عناصر الإثارة في الكلام.[29]

ومن الشواهد الشعرية التي وردت في ديوان الشاعر من هذا النمط كثيرة ندرج بعضاً من تلك الشواهد:

قال في جَرْم:

1. اذا ما اتقّى الله امروٌ وأطاعه فليس به بأس، وان كان من جَرْمِ[30]

الفعل (اتقّى) فعل ماض مبني للمعلوم فاعله (نكرة مذكر) (امروٌ) وهو فعل متعدٍ مفعوله لفظ الجلالة (الله) وقد تقدم على الفاعل (امروٌ).

وهنالك شواهد اخرى من النمط الأول من الفعل الماضي الذي فاعله مذكر نكرة:

قال في معنى، قيام سيد مقام سيّد:

- اذا مات منهم سيدٌ و دعامةٌ بدا في ركاربِ المجدِ آخرُ صالحُ[31]

فالفعل (مات) فعل ماضٍ وهو فعل لازم اكتفى برفع فاعله (سيّدٌ) والفعل (بدا) ايضا فعل ماض وهو فعل لازم فاعله (آخرُ) وهو فاعل نكرة والفاعل اسم ظاهر.

الفرع الثاني: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر نكرة مؤنث:

ورد في ديوان الشاعر زياد الاعجم الفرع الثاني من النمط الأول للفعل الماضي المبني للمعلوم وفاعله اسم ظاهر نكرة مؤنث:

أستبطأ زياد عمر بن عبيد الله بن معمر في زيارته إياه، فقال:

أصابتك عينٌ في سماحكَ صُلْبَةٌ ويارِبَّ عَيْنٍ صُلْبةٍ تَفْلقُ الحجَرْ[32]

فالفعل الماضي المبني للمعلوم (اصابت) وفاعله (عينٌ) وهو اسم ظاهر نكرة مؤنث.

لم أجد في ديوان الشاعر غير هذا البيت الذي ذكر فيه فاعل الفعل الماضي اسم ظاهر نكرة مؤنث

النمط الثاني: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل معرفة:

الفرع الأول: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل علم مذكر

ومن ذلك ما قاله زياد الاعجم لمّا حكم المهلب بن ابي صفرة على حبيب ابنه بألف دينار ديةً للحمامة التي رماها فأرداها، قال زياد:

- رماها حبيبَ بن المهلبِ رميةً فاثبتها بالسهمِ، والسّهمُ يَغِرُبُ

الفعل الماضي المبني للمعلوم (رمى) فاعله علم مذكر (حبيب)[33]

قال يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صُفْرَة:

- ماتَ المغيرةُ بعد طولِ تَعَرُّضٍ للقتلِ بين أسِنَّةٍ وصفائحِ[34]

الفعل (مات) فعل ماضي مبني للمعلوم فاعله (المغيرةُ) اسم علم مذكر

الفرع الثاني: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل معرف بأل مذكر:

وردت بعض الشواهد الشعرية لهذا النوع من الفعل الماضي منها: قال في قُطر بن قبيصة الهلالي:

تُجنُّ أبا بشرٍ جواداً بمالِهِ اذا ضَنَّ بالمالِ النفوسُ الشحائحُ[35]

الفعل (ضَنَّ) فعل ماضي مبني للمعلوم جاء فاعله (النفوسُ) معرف بأل.

قال زياد في هجاء كعب الاشقري:

- فما تركَ الكلبُ النباحَ مخافةً على زادِهم لكن على النفس يَحْذَرُ[36]

الفعل (ترك) فعل ماضي مبني للمعلوم (الكلبُ) فاعله وهو اسم معرف بأل مذكر.

قال زياد:

- ماكنتُ أخشى، وإنْ طال الزمانُ به حيفٌ على الناس أن يغتابني غُمَزَهُ[37]

الفعل (طال) فعل ماضي مبني للمعلوم (الزمانُ) فاعله وهو اسم معرف بأل مذكر.

لما هم الفرزدق بهجاء عبد القيس أرسل اليه زياد: لا تعجل حتى أهدي اليك هديه، فبعث اليه:

- وماترك الهاجون لي إن هجوتُهُ مَصَحّاً أراه في أديم الفرزدقِ[38]

الفعل (تركَ) فعل ماضي (الهاجون) فاعله معرف بأل مذكر.

الفرع الثالث: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بالإضافة مذكر

ورد في ديوان الشاعر زياد الاعجم هذا النمط من الفعل الماضي لما سار المهلب بن ابي صفرة الى قتال الخوارج وهم "بنهر تُسْتر"[39]

- دعونا أبا غسّان ، فاستكَ سَمعُهُ وأضفَ طأطأ رأسُهُ، وتهَيّبا[40]

الفعل (استكَ) فعل ماضي (سمعُهُ) فاعله مذكر معرف بالأضافة، الفعل (طأطأ) فعل ماضي (رأسُهُ) فاعله مذكر معرف بالإضافة.

استك: اسْدّ واستك مسمعه: صَمّت. ويقال: ما استك في مسامعي مثله: ما دخل.[41]

قال يهجو بني يشكر:

- ليسوا اليه، ولكن يعلقون به كما تَعَلّق راقي النخلِ بالكربِ

(تعلق) فعل ماضي (راقي) فاعله وهو مذكر نكرة معرف بالإضافة.

قال زياد يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة:

- الآن لما كنتَ أكملَ من مشى وافترَّ نابُكَ عن شَباةِ القَارِح[42]

الفعل (افترَّ) فعل ماضي (نابُك) فاعله وهو اسم مذكر معرف بالإضافة.

- والخيلُ تعثرُ في الدماءِ وقد جرى فوقَ النحور دماؤُها بسرائح[43]

العقل (جرى) فعل ماضي (دماؤُها) فاعله وهو اسم مذكر معرف بالإضافة.

الفرع الرابع: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم اشارة:

لم يرد في شعر زياد الاعجم هذا النمط من الفعل الماضي الذي فاعله اسم اشارة.

الفرع الخامس: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل علم مؤنث:

قال زياد بعد أن قبض الحجاج على يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وأخذه بسوء العذاب:

- أبا خالد، بادتْ خراسانُ بعدكُمْ وصاح ذوو الحاجات: اين يزيدُ؟[44]

الفعل (بادتْ) فعل ماضي فاعله (خراسانُ) وهو اسم مؤنث لمدينة

الفرع السادس: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بال مونث

قال زياد برثي المغيرة بن ابي صفرة

- تكاملت فيك المروءةُ كلها وأعَنْتَ ذلك بالفَعَال الصالحِ

الفعل (تكاملت) فاعله (المروءةُ) مونت معرف بأل.

الفرع السابع: الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل اسم ظاهر معرف بالإضافة مؤنث

ورد وفي ديوان الشاعر بعضُ من ذلك النمط من الفعل الماضي وفاعله مؤنث معرف بالإضافة.

قال يرثي المغيرة بن ابي صفرة:

- أيام لو يَحْتَلُّ وسط مفازةٍ فاضتْ معاطِشُها بثوبِ سائحِ[45]

الفعل (فاضتْ) فعل ماضي فاعله (معاطِشُها) مؤنث معرف بالإضافة.

قال زياد يمدح صديقه عمر بن عبيد الله بن معمر، وقد لقيه بعد أن ولي فارس:

- فلما أتاني ما أردتُ تباشرتْ بناتي، وقلن: العامُ لا شكّ عامُها[46]

الفعل (تباشرت) فعل ماضي فاعله (بناتي) مؤنث معرف بالإضافة.

الفرع الثامن: الفعل الماضي المبني للعلوم والفاعل اسم اشاره مؤنث:

لم يرد في ديوان الشاعر زياد الاعجم هذا النمط من الفعل الماضي وفاعله اسم اشارة مؤنث.

النمط الثالث

الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل ضمير:

لقد ورد في شعر زياد الاعجم الكثير من هذا النمط حيث جاء الفاعل ضمير متصل مرة للمفرد المذكر ومرة للمؤنث ومرة للجمع.

قال زياد الاعجم: لمّا حكم المهلب بن أبي صفرة على حبيب ابنه بألف دينار دية للحمامة التي رماها فأرداها:

- قضى ألف دينار بجارٍ أَجرَّتُهُ من الطير، اذ يبكي شجاهُ ويَنْدُبُ[47]

الفعل (أَجرتُهُ) جاء فاعله ضمير متصل وهو (تاء) الفاعل، والهاء مفعول به.

قال زياد الاعجم:

- ولما رأيْنا الأمر قد جدَّ جدُّهُ وألا توارِي دونَنا الشمسُ كوكبا[48]

الفعل (رأيْنا) فعل ماضي فاعله الضمير (نا) للتكلمين

قال زياد يهجو يزيد بن حبناء، لأنه طلب اليه ان يكف عن الهجاء وذكرّه بالموت:

- وتابعت مُرَّاق العَراقين سادراً وانت غليظُ القُصْرَيَينِ صحيحُ[49]

الفعل (تابعْتَ) فعل ماضي فاعله (تَ) ضمير رفع متحرك.

قال زياد يرثي المغيرة بن ابي صفرة:

- قل للقوافل والغزيّ اذا غزوا والباكرين، وللمَجدِّ الرائحِ[50]

الفعل (غزوا) فعل ماضي فاعله (واو الجماعة)

قال زياد يهجو عباد بن الحصين الحبطي، الذي كان على شرطة عبد الله ابن أبي ربيعة، بعد أن طلب إليه حاجه فلم يقضها:

- سألْتَ أبا جهضمٍ حاجةً وكنت أراه قريباً يسيراً[51]

الفعل (سألت) فعل ماضي متعدي لمفعولين فاعله (تُ) ضمير رفع متحرك وتسمى تاء الفاعل.

وقال ايضاً في جبير بن الزبعري التُّميري، وكان من سروات العرب:

- وجدتُك، اذ بلاك الأمرُ صَلْباً كريم العِرْقِ من عودٍ نُضَار[52]

الفعل (وجدْ) فعل ماضي فاعله (ت) ضير رفع متحرك والكاف (مفعول به).

الخاتمة والنتائج:

الخاتمة:

حاول هذا البحث قدر الإمكان أن يقدم دراسة تحليلية ووصفية لجملة الفعل الماضي المبني للمعلوم في شعر الشاعر زياد الأعجم وذلك من خلال تتبعه للجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماضٍ مبني للمعلوم وبناءه وانماط تواجده في شعر الشاعر مع تنوع الفاعل مفرد معرفة تارة ونكرة أو ضمير تارة أخرى .لقد خرج البحث بمجموعة من النتائج ومن أهمها:

اولًا: بناء (فَعَلَ) هو الذي يراد به الفعل الماضي مطلقًا مجردًا أو مزيدًا .

ثانيًا :اختلف النحاة في زمن الفعل الماضي ،فذهب أكثرهم إلى أنه ما دلّ على اقتران حدث بزمن قبل زمانك.

ثالثًا: أجمع النحاة على أن الفعل الماضي مبني وان حكمه في الأصل البناء على الفتح مطلقًا.

رابعًا: تصدر نمط الفعل الماضي المبني للمعلوم والفاعل نكرة بقية انماط هذه الجمل كون الفعل فيه مبني للمعلوم وهو الأصل ،وكون الفاعل نكرة والنكرة أعم من المعرفة وأصل لها .

خامسًا: ورد الفعل الماضي في شعر زياد الأعجم بكثرة مرة لازمًا ومرة أخرى متعديًا.

الهوامش

[1]) في النحو العربي نقد وتوجيه: 122-124،وينظر :الجملة العربية تأليفها واقسامها:162.
[2]) البقرة: 40
[3]) الاعراف: 131
[4]) النصر: 1
[5]) تلخيص المفتاح، باب أصوال المسند: 92/1
[6]) ينظر شرح الرضي على الكافيه: 218/2
7) ينظر: اسناد الفعل، دراسة في النحو العربي: 19،وينظر :النحو الواضح في قواعد اللغة العربية :31/1
[8]) النساء: 90
[9]) الايضاح في علل النحو: 52،وينظر :الفية ابن مالك :9
[10]) طه: 10
[11]) الكهف: 47
[12]) همع الهوامع: 1/1
[13]) البقرة: 6
14) ينظر: اسناد الفعل، دراسة في النحو العربي: 71،وينظر :الفعل زمانه وابنيته:28
[15]) ينظر شرح الرضي على الكافيه: ٢ / ٢١٠

[16]) شرح المفصل: 53/1
[17]) المصدر نفسه: 53/1
[18]) الانصاف في مسائل الخلاف: 753/2، شرح الرضي على الثانية: 8/2
[19]) الكوثر: 1
[20]) هود: 24
[21]) همع الهوامع: 24/2، وينظر اللمع في العربية:23
[22]) ينظر: المصدر نفسه: 217/2
[23]) شرح قطر الندى: 93
[24]) المصدر نفسه: 93-94
[25]) دلائل الاعجاز: ١٨٢
[26]) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري واثرها في الدراسات البلاغية:٢٨٤،وينظر المفصل في صنعة الأعراب:343
[27]) البقرة: 286
[28]) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري: 284
[29]) ينظر المصدر نفسه: 315
[30]) ديوان الشاعر: 99
[31]) المصدر نفسه:52
[32]) ديوان الشاعر: 44
[33]) المصدر نفسه: 44
[34]) ديوان الشاعر: 56
35) المصدر نفسه:51
36) المصدر نفسه: 67
37) المصدر نفسه: 7
[38]) ديوان الشاعر: 7
[39]) نهر تُسْتُر: اعظم انهار اقليم خوزستان (الاهواز اليوم)
40) ديوان الشاعر: 46
41) انْسّد واستك مسمعه: صَمّت: ويقال: ما استك في مسامعي مثلهُ. ما دخل: العجم الوسيط
42) طأطأ رئسهُ: خفضه. معجم المعاني الجامع.
43) ديوان الشاعر: 59
44) المصدر نفسه: 107
[45]) ديوان الشاعر: 62
[46]) المصدر نفسه: 94
[47]) ديوان الشاعر: 44
[48]) ديوان الشاعر: 46
[49]) المصدر نفسه: 50
[50]) ديوان الشاعر: 53
[51]) المصدر نفسه: 69
[52]) ديوان الشاعر: 74

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم

1. ديوان الشاعر زياد الأعجم :جمع وتحقيق :الدكتور يوسف حسين بكار ،دار المسيرة، الطبعة الأولى ،1403هـ ،1983م.
2. الفية ابن مالك ،ابو عبد الله جمال الدين ابن مالك الأندلسي ت672هـ ،تحقيق سليمان بن عبد العزيز ،مكتبة دار المنهاج، بيروت.
3. الانصاف في مسائل الخلاف، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري، ابو البركات، كمال الدين الانباري (ت 577هـ)، المكتبة العصرية، الطبعة الاولى، 1424هـ - 2003م
4. تلخيص المفتاح، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي، (739-666هـ)، مكتبة البشري_ باكستان.

5. دلائل الاعجاز، الشيخ الامام ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر ، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

6. شرح المفصل، الشيخ العالم العلامة موفق الدين يعين ابن علي بن يعيش النحوي، (ت643هـ)، دار الكتب العالمية، بيروت _ لبنان.

7. شرح قطر الندى وبل الصدى، عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله ابن يوسف، ابو احمد، جمال الدين ابن هشام (ت 761هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11_ 1383هـ.
8. شرح كافيه، ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، (ت686هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان، 1971م
9. المفصل في صنعة الأعراب ،ابو القاسم الزمخشري جار الله ت538هـ ،تحقيق الدكتور علم ابو ملحم ،الناشر مكتبة الهلال ،الطبعة الأولى ،بيروت ،1993م.
10. اللمع في العربية :ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي ت392هـ ،تحقيق فائز فارس ،الناشر دار الكتب الثقافية ،الكويت.
11. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الامام جلا الدين السيوطي، (ت911هـ)، تحقيق: وشرح الدكتور عبد العال سالم مَكرم استاذ النحو العربي، مؤسسة الرسالة _ بيروت _ شارع سوريا.

المراجع

1. في النحو العربي نقد وتوجيه: د. محمد مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية، 1046هـ -1986م.
2. البلاغة القرآنية في تقسيم الزمخشري واثرها في الدراسات البلاغية: د. محمد حسين ابو موسى، دار الفكر العربي، القاهرة.
3. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، الدكتور فاضل السامرائي ،دار الفكر ،الطبعة الثالثة، 1430هـ ،2009م.
4. الفعل زمانه وابنيته، الدكتور ابراهيم السامرائي ،مطبعة العاني ،بغداد، 1386هـ ،1966م.
5. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ،الدكتور علي الجارم ومصطفى امين ، جزء الاول ،دار المعارف ،بيروت ،2006م.